بسم الله الرحمن الرحيم

فرقة مسرح السد

تقدم

مسرحية / احلام منتصف الوقت

مسرحية شعرية

من تأليف

درويش الاسيوطى

الشخصيـــــات :

١ ـ المؤلـــف : الشاب : العريس

٢ ـ الجندى : البائع : العروس .

٣ ـ الفـــتى : الرجـــــــل

٤ ـ الفتـــاة : المـــــــرأة .

****

مقدمـــــه :

(يدخل المؤلف الشاب مكان العرض فيقطعه اضاءة محايدة)

المؤلف : اهـــلا ..

(نلاحظ ان المؤلف لا يستخدم يده اليمنى فهى خلف ظهره)

ما اسعدنى بلقاءة الليلة ..

حياكم ربى..

باسم الله ..نبدأ عرض الليلة ..

نحن وانتم شركاء فى العرض ..

شركاء فى المحنة ..

لكنى.. وانا كاتب عمل الليلة ..

اعرف ما دار بعقلى..

عند كتابة هذا النص ..

لكنى ما زلت وحتى الان..

ابحث عن اجوبة الاسئلة العسرى ..

بالنفى وبالايجاب ..

مثلا..

حين تقيد خلف الظهر ذراعك..

ماذا يبقى منك..؟

لا يبقى منك سوى ..

كف واحـــد ..

أو نصف تهويش ..

أو حلم بوقوفك ثانية ..

في وجه الظلم ..ووجه الجوع..ووجه الخوف..

...

لكن ماذا تملك..

حين يصير العالم نصفا ..

قلبك نصفا ..

رأسك نصفا ..

هل يمكن أن تقتحم الفعل معي؟؟

لا تتعمد ارهابك بالألفاظ ..

واعني..

هل تملك أن تقف مكاني..

وتمثل معنا ..أو بدلا منا ..

وبنصف لسان..

وبنصف دماغ..

وبنصف فؤاد ..؟؟..

....

دا همنا لاحساس النصفي ..

- ان جاز التعبير -

فأقمت الكابوس المخطوط..

المبهم..

اعني نصف الواضح..

او نصف الغامض..

نصف المعقول..

وعليكم انتم يا سمار الليلة

ان تبتدعوا نصفا آخر

من كل الاشياء..

حلا آخر..وقتا آخر..

....

لكنني سألكم..

ان ينظر كل منكم خلف الآخر..

(لأحد المتفرجين)

انظر.. وتأكد

ان ذراعك مشلول..موثق..

(يعطي المؤلف ظهره للجمهور ليكتشف السلسلة التي توثق ذراعه بعنقه

وبها قلم كبير الحجم مكسور السن)..

(اظلام)

المنظر الاول

تسمع قرقعات شديدة ويسود المسرح دخان ضبابى للحظات ..وعندما يبدأ الدخان فى الانقشاع مع ازدياد قوة الاضاءة تبدو خلفية المكان خالية ..والمكان أيضا الا من دمية كبيرة لجندى يمسك هراوة فى يده ..والدمية يمكن تحريكها بخيوط ظاهره ..

تحت قدمى الدمية ذراع شاب فى العشرين من عمره (المؤلف) فى ملابس بلون الجلد ليبدو عاريا ..يحاول الشاب جاهدا ان يتخلص من قدم الدمية التى تقيد حركته ..

الشاب : قدمك..ارفع قدمك..

الجندى : (بصوت نحاس)

حاول انت..

الشاب : ما اثقل وزنك..

الجندى : من خوفك ..

الشاب : يا ناس..يا أهل الله..

الجندى : لن يسمع صوتك مخلوق غيرى ..

الشاب : لو أقدر ..لقتلتك..

الجندى : انت المقتول..

الشاب : (بعد فترة من محاولة الفكاك لاهثا)

آه..انا قلقة لازمة للتفكير..

سأكلم نفسى..

وافكر وحدى..

لن يسرق افكارى هذا المسخ..

الجندى : لا تتعب نفسك..روحك فى كفى..

افكارك يا..

فى كفى..

الشاب : ما لا..لا يمكن..

لا يمكن..

هذا كابوس..

كابوس فى الظهر الاحمر..

كابوس..كابوس.. (يغنى هيليه بكفه الايسر الحر)

(يدخل فتى وقد تعلقت فى ذراعه فتاة مثل سنه..يشبهها مسان كخطيبين

لا يبدو عليهما انهما يشعران بالشاب ولا بالدمية)..

الفتاة : نعم..راحة..سأسميها راحة..

وانا اسميها ريرى..

الفتى : (متوقفا) .. راحة..؟

لم اسمع يوما عن بنت تدعى راحة..

الفتاة : بنتى ..

الفتى : وابنتى ايضا ..؟

الفتاة : طبعا ..

الفتى : من قال بأنى ارغب فى طفلة ..

هذا البطن لعامة ..

يوما ما ..

سيتكلم ..

وسيعطى العبد العابر ..

اولادا ..

الفتاة : (مقاطعة) .. وبنات ..

الفتى : رجالا .. ورجالا .. (يضحكان ثم يتعانقان)

الفتاة : (ناظرة فى وجهه)

ما اجمل ان نحلم ..

الفتى : (مستديرا عنها)

سيكون لنا بيت ..

الفتاة : (مستديرة الى الاتجاه الاخر)

بيت فى القرية ..

لم ازر القرية ابدا ..

سيكون البيت فسيحا جدا ..

الفتى : وتظلله اشجار السرو ..واشجار الصفصاف..

الفتاة : ما اجمل رائحة الليمون..

ريبرى..احترس يا ريبرى..شوك الليمون..

لا بأس..لا بأس..

انظر..(يلتفت اليها من وراء نظارته وكأنه يجلس الى مكتبه)

بدأت تحبو..

تقف الآن..

تاتا ..خطى العتبه..

تاتا ..حبه حبه..

تاتا ..هبه ..هبه..

لا بأس..انظر..(يقلب اوراقا وهمية امامه)

خطوات..لكن لابأس..

ستكون عروستنا ..

اجمل فتيات القرية..

(بانزعاج) ..اوه..

الفتى : ماذا ..؟ (يرتشف قهوة وهمية)

الفتاة : اهكذا يا تامر؟؟ سيفرغ ابوك من قهوته ..

الفتى : تامر؟؟ تامر مين؟؟

الفتاة : ابنك ..

الفتى : (يضع الفنجان الوهمى)

ماذا فعل اليوم ..

الفتاة : دع ما فى يدك الآن ..

خصص بعض الوقت لهذا البيت ..

الفتى : يا اجمل زوجة ..

كشف حساب البنك الجارى ..

وقوائم مصروفات المشروع ..

فيروس يلتهم الوقت ..

ما الأمر؟؟

الفتاة : تأمر بضرب راحة ..

الفتى : (منزعجا بجدية) .. يضربها ..

الفتاة : يضربها دوما ..

انظر عينيها ..

حبات اللؤلؤ ..

تساقط من قلبى ..

الفتى : كفى يا ريرى..

كفى يا ذا تا لاهداب ..

الفتاة : انظر يا بابا ..

انظر ماذا فعل الوحش بخدى..

الفتى : لا لا.. سألقنه درسا لن ينساه..

اين اختبأ المذنب..

الفتاة : اسمع..

انت ابوه ..ادب ابنك..

الفتى : وابنك يضا ..

الفتاة : انت الرجل..اتنسى..؟؟

وانا لا اقدر ان اهتم بكل شؤون البيت..

الفتى : كل شؤون البيت (ساخرا)

الفتاة : (بحدة) طبعا ..كل شؤون البيت..

الفتى : ولماذا ادفع اجرة الشغالة ..

والطباخ..

الفتاة : الشغالة والطباخ..؟؟

الفتى : وجليسة أطفال من اول عام..

عند ذهابك للحلاق ..

وعند جلوسك فى النادى..

هذا البيت يكلفنى يا هانم..

الفتاة : اتعيرنى ..؟ (تتباكى)

هل تنسوا ان فلوس ابى..

الفتى : فلوس ابيك..؟

الفتاة : كانت رأس المال اتنكر ..

الفتى : لا انكر أن مساعدة ما ..

الفتاة : (مقاطعة)

رأس المال مساعدة ما ..؟؟ !!

الفتى : ما دفع الوالد يا هانم..

لا يدفع اجر الطباخ..

الفتاة : غدار..

منذ عرفتك وانا استشعر فيك الغدر..

ونكران جميلى..

الفتى : جميلك..؟ اى جميل..

الفتاة : كالقط الخائن تأكل..

الفتى : من كف الطباخ..

فلروحى لا تحسن صنع القهوة..

الفتاة : انا لا أسمح..

الفتى : وانا لا اسمح..

الفتاة : طلقنى..

(يتناجر الشاب ضاحكا وسط دهشة الفتى)

الفتى : مالنا ..؟

الشاب : طلقها ..(يستمر فى الضحك)

(تسرى عدوى الى الفتى ثم الى الفتاة) ..

طلقها ..

الفتى : من..

الشاب : زوجك..

(يستمر الجميع فى الضحك حتى يرفع الجندى الدمية هراوته فيصمت الجميع ..يتأمل الفتى والفتاة الشاب والدمية ويتسللان على اطراف الاصابع خارجين..قبل ان يخرج الفتى يهمس بصوت عال) ..

الفتى : لم نتزوج بعد..

(الظـــلام)

xxxxxxxxxx

المنظـــر الثانـــى

تتردد ايقاعات الطبلة بالرقة التقليدية ..وعندما تعود الاضاءة تختفى الدمية ..ويدخل الشاب ..وقد تعلقت بذراعه عروس فى ثـــوب الزفاف الابيض الا ان الحذاء من النوع الذى يرتديه الجنود .....

يمسك ذيل الفستان رجل وامرأة هما بالفعل الفتى والفتاة ... بعد وضع القناع المناسب أو المكياج الذى يجعل منهما فى الســـــــن المناسبة للخمسين مثلا ..يربط بين بطن الشاب ..وبطن المرأة حبل غليظ..يمكن ان يحيط بالموكب بعض الاطفال..

العروس تحمل عودا من الزهور..المرأة والرجل يتكلمان بشكل طقسى مثل قارىء الطالع..

الرجل : يا ولدى..

المرأة : يا ولدى..

الرجل : انجبناك بفاتحة الحب..

المرأة : كلانا انجبناك..

الرجل : املا فى الغد..

المرأة : انجبنا لك..

الرجل : يا ولدى ..

المرأة : ارضعتك خوفى وعذابى..

الرجل : وسقيتك كدى..

المرأة : لا تكره زوجك بغراشك..

الرجل : (هامسا) كى لا تكرهك فتاتك..

المرأة : اغلبها بالمال..

الرجل : تغلبك بالرجال..

المرأة : كن طوع يديها ..

الرجل : تصبح خاتمك الذهبى..

(يرفع الشاب كفه ويتفرس فيها)

المرأة : هل تبحث عن ..

الشاب : خاتمها ..خاتمنا ..كيف ستتزوج..؟

الرجل : بالخاتم لا تتزوج..

الشاب : فبماذا اذن..

الرجل : بالكلمة ..

الشاب : بالكلمة ..

الرجل : بالكلمة تؤمن..

المرأة : أو تكفر..

الرجل : بالكلمة يصبح ما كان حراما ..

حلالك..

المرأة : بالكلمة يصبح ما كان حلالا حرمه ..

(يبدأ موكب العرس بما فيه الرجل والمرأة يتراجع للخروج)

الشاب : حين تعلمت..

كتبت حروفي لاولى..

الف يا ..

كنت اسائل نفسي ..

لا عن معنى الكلمات..

ولكن عن جدواها ..

الرجل : جدواها (كمدى)

الشاب : ما معنى ان تمسك قلما ..

وتسود وجه الصفحات..

المرأة : صفحات (كمدى)

(يختفي الموكب ويبقى الحبلان متعلقين ببطن الشاب)

الشاب : (يوقف امامه عروسه)

(بشكل طقس كنسى)

(ما جمعه الله لا يفرقه انسان)

بالكلمة اتزوجك الان..

العروس : قبلت..

الشاب : اقطع حبلى السرى (يقطع الحبلين)

من أمواس ..

لأصيركما الاحرف حرا ..

..وتصيرين معى حرة ..

الآن فقط انظر فى وجهك..

يا مستقبل أيامى..

(يرفع الشاب الطرحة عن وجه عروسة وسرعان ما يتهاوى عند قدمى العروس ..بينما تنزلع العروس ملابس الزفاف ليظهر الجندى يمسك بيده هراوته التى يزيل عنها الزهور بسهولة..

الجندى : (بالصوت النحاسى)

انت عرضت ..

وقبلت انا ..

صار الوضع الراهن شرعيا ..

اركبـــع ..

الشاب : (صارخا)

لا....

(اظلام)

xxxxxx

المنظر الثالث

مع الاضاءة يعود المسرح الى المنظر الاول ..يدخل بائع بملابس اوربية انيقة على رأسه قبعة عالية ..ويدفع امامه صندوقا زجاجيه .. فيه ارغفة ملونة ..

البائع : (هالللو..هالللو..)

جود نايت..

برد..

فرش برد..)

خبز طري..

من قمح امريكي خالص..

توليفة من أجود ما انتج من قمح..

خبز..خبز..

الشاب : من فضلك..

البائع : رهن اشارتك..

الشاب : هات رغيفا ..

البائع : من أى الأنواع ..

(يستعرض امامه بعض الارغفه)

الشاب : من خبز القمح ..

البائع : فينو .. كايزر .. شامى .. عادى ..

الشاب : من النوع العادى ..

البائع : لا تغضب .. عندى انواع مختلفة للخبز العادى .. مثلا .. هذا خبز متميز وهذا خبز طباقى .. هذا خبز ممتاز .. وهذا خبز متحسن .. ولكل سعر .. قل ماذا تطلب ؟

الشاب : ارخصها سعرا .. (يضع على صدره رغيفا)

البائع : لابأس .. هات يدك ..

(يخرج من ثيابه سكينا ضخما بلون الدم)

الشاب : ما هذا ؟ ..

البائع : حقى .. حق الخبز ..

الشاب : لا افهم ..

البائع : من حسن الطالع .. شرطى ان تبقى حسن الصحة ..

كى تنعم برغيفى ..

الشاب : انا جائع ..

(يلبس البائع قفازات بيضاء .. وقبل ان يشرع فى غرس المحقن فى وريد الشاب يخلع قبعته .. فاذا هو الموت)..

الشاب : (صارخا) لا.. (الظلام وتسحب الدمية)

(مع الاظلام تبقى دائرة ضوئية فى الخلفية ..يجرى الشاب اما مهما فى محله بحيث يبدو للمتفرج وكأنه يجرى الى الخلفية ..يبدو الارهاق على خطوط الجسد الخارجية)

الشاب : فى كل مساء..

تشرق من شرفتنا ..

يا قمرا من قمح خالص..

اترى اهدتك الينا الحارات ؟..

ام ان الام الشكلى..

ما زالت تخبز خبز الشمس..

لابناء جوعى..

لماذا تجرى..تسرع..

من يطلبانا لليلة ..

يا بدرا من قمح مصرى خالص..

كان ابى يزرعنا فى البيت..

بهطل الأم ..

ويزرع فى بطن الارض السوداء ..

الذرة البيضاء ...

العذرا ..

الصبا ..

تتشرق فى صدر القرية ..

فى ليل الجوع ..

قنا ديل الحنطة ..

وثريات الشبع الوارف ..

كنا نشتاق القمح وخبز القمح ..

وكنا نبصره فى شرفات القصر العالى ..

لكنا ..لم نبذل دمنا ..

من اجل رغيف من قمح ظالم .. (يعاود الجرى)

لن ارجع حتى تصبح ملكى ..

لن ارجع ..

(يندفع الى الخلفية فعلا ..وفى اللحظة التى يتخيل انه امســـك

بالدائرة المضيئة تختفى ليسود الاظلام)..

xxxxxxxxxx

المنظر الاخير

(مع الاضاءة يعود المسرح الى المنظر الاول والشاب ملقى على الارض وقد لوثته بقع الدم والرغيف الملوث بالدم على صدره) ..

الشاب : منهك جائع..

اشعر بدوار..ببرودة اطرافى..

يا..يا هذا ..

(يحاول الالتفات الى الدمية)

حادثنى..او فاسمع منى..

انا لا اكرهك البتة ..

(يجلس بصعوبة)

لكننى اكره من يلعب بحبالك..

من يجعلك على رأس سيفا ..

اسمع.. لاشىء يظل على حاله ..

كنا فقراء ..لا نكره احدا ..

كنت اظن الفقر وراثيا فى اسرتنا ..

اهلى..فقر الجيب وفقر الدم ..

لكنى اكتشف اليوم ..

وفى منتصف الوقت..

ان كثيرا من اهلى..

باعوا ..

دمهم ..و دمنا ..

حملوا دفتر شيكات بالدولار..

وانا مدين جائع..

هل تعرف شيلوك الطماع.. *

(لحظة صمت)

كل الديانة شيلوك..

يطلب حقه ..

لحما ودما ..

الجندى : (باصوت النحاس)

طبقا لقوانين التوقيف الطارئ..

ولوائح من الهيئة ..

يحظر ان يتعرض موتور..

للمال الوافد..

---

* شخصية من مسرحية تاجر البندقية ـ شكسبير .

الشاب : ها انت نطقت اخيرا ..

لا تصمت .. حادثني ..

اتمنى ان اعرفه ..

الجندى : (مقاطعا) لا ..

لا تسرف فى الاحلام الممنوعة ..

قالت لائحة الهيئة ..

من يعرف لابد وان يتكلم ..

حكمت مصلحة الامن ..

لهذا البلد الآمن ..

الا يتكلم انسان فى اسرار الدولة ..

الشاب : لكن من حقى .. (يلقى بالرغيف بعيدا)

الجندى : ماذا قلت ؟ ..

(يهم برفع هراوته) .. (مترددا)

ما بالك لا تطرف عينا ..

الشاب : ولماذا تطرفه ؟

(يبدأ الكمأ ثالدمية رويدا رويدا وكان بها ثقب يفرغ ما بها من

هواء) (يصبح صوت الجندى عاديا من الآن)

الجندى : اما عدت تخاف؟؟

الشاب : وعلام الخوف؟

الجندى : اتراك جننت؟؟

الشاب : ما عاد لدى سوى نفس يتردد فى الصدر؟؟

ونبض اوهنه الجوع؟؟

واوردة متشققة؟؟

الجندى : لديك حياتك؟؟

ستموت؟؟

الشاب : (ضاحكا فى سخرية)

الموت رفيقى منذ زمن؟؟

فأنا بالفعل الميت؟؟

ولأنى آمنت بيوم البعث؟؟

فليس وراء الموت سوى

بعث الفقراء؟؟

قد جاء اليوم الموعود؟؟

يأكل الفقراء الجوعى؟؟

فى هذا العالم؟؟هبوا؟؟

هبوا من شرنقة الموت؟؟

(يتحامل متشبثا بالدمية ناهضا)

هبوا من اكفان الموت..

وعودوا احرارا ..

مثل فراشات الحقل..

(يمد يده ممزقا الغلاف الخارجي للدمية .. ويجذب مـــــن داخله (الجندي / البائع / العروس) ممثلا بسه الفرنجيـــة وقبعته العالية .. يمسك الشاب برقبة الجندي صارخا)

دميـــــة ..

(الظـــلام)

تمت بحمد اللـــه

مع تحيات المؤلف